OPEN ACCESS
Received: 30/08/2024
Accepted: 12/11/2024

مجلة الآداب

Ibn Abd Al-Ber Al-Andalusi's Narration and Compilation Endeavors in the Biographical Dictionaries of the Companions in the Fifth Islamic Century/ Eleventh Century CE

Haifaa Abdullah Mutlaq Al-Tami *
haialotaibi@ksu.edu.sa

Abstract:

This study aims to elucidate Ibn Abd Al-Ber Al-Qurtubi 's efforts as one of the most prominent scholars of Al-Andalus in the fifth Islamic century, making significant contributions to various fields of knowledge, including the science of understanding the Companions. His efforts were manifested in narrating the biographical dictionaries of the Eastern Companions that entered Al-Andalus, and in the compilation of the book *The Comprehensive Book on Knowing the Companions*. The study is divided into an introduction and two sections. The first section describes Ibn Abd Al-Ber's efforts in narrating the biographical dictionaries of the Companions in Al-Andalus. The second section discusses his endeavors in compilation within the biographical dictionaries of the Companions. The historical critical analytical approach was employed. The key findings showed that Ibn Abd Al-Ber was the first Andalusian scholar to be classified in the biographical dictionaries of the Companions, leaving the door open for other scholars to continue the classification. He was also the first scholar to innovate a new historical approach in the compilation of *Al-Isti'ab* Book, combining documenting the narrations with critique and analysis, by relying on various resources.

Keywords: Documentation of Narrations, Companions Biographical Dictionaries o, Hadith Narration, Narrators Classification.

* Ph.D. Scholar in Islamic History, Department of History, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Tami, Haifaa Abdullah Mutlaq. (2024). Ibn Abd Al-Ber Al-Andalusi's Narration and Compilation Endeavors in the Biographical Dictionaries of the Companions in the Fifth Islamic Century/ Eleventh Century CE, *Journal of Arts, 12*(4), 815 -836.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
DOI: https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2236

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 30/ 08/ 2024
تاريخ القبول: 12/ 11/ 2024

مجلة الآداب

جهود ابن عبدالبر الأندلسي في معاجم الصحابة: روايةً وتصنيفًا في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي

هيفاء بنت عبد الله مطلق الطامي *
haialotaibi@ksu.edu.sa

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على جهود أحد أبرز علماء الأندلس في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، وهو العالم ابن عبد البر القرطبي، الذي كانت له إسهامات في مختلف العلوم، ومنها علم معرفة الصحابة، وقد تمثلت تلك الجهود في رواية معاجم الصحابة المشرقية التي دخلت إلى الأندلس، ثم تصنيف كتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)، الذي يُعد من المصنفات الرائدة في معاجم الصحابة، وقد قُسم البحث إلى مقدمة ومبحثين؛ تضمن المبحث الأول جهود ابن عبد البر في رواية معاجم الصحابة في الأندلس، وتطرق المبحث الثاني إلى جهوده في التصنيف في معاجم الصحابة. ولتحقيق أهداف البحث؛ أُستخدِم المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية من مصادرها، ثم نقدها وتحليلها. وقد توصل البحث إلى أن ابن عبد البر هو أول عالِم أندلسي يُصنِف في معاجم الصحابة، ويترك باب التصنيف فيها مُشرعًا أمام علماء آخرين، وأول عالِم ابتكر في تصنيف "الاستيعاب" منهجًا تاريخيًا جديدًا يجمع بين توثيق الخبر ونقده وتحليله، من خلال الاعتماد على موارد شتى.

الكلمات المفتاحية: توثيق الخبر، معاجم الصحابة، رواية الحديث، تصنيف الرواة.

* طالبة دكتوراه في التاريخ الإسلامي- قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية..

للاقتباس: الطامي، هيفاء بنت عبد الله مطلق. (2024). جهود ابن عبدالبر الأندلسي في معاجم الصحابة: روايةً وتصنيفًا في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، *مجلة الآداب*، *12* (4)، 815-836.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

اهتم علماء الأندلس بعلم معرفة الصحابة؛ حيث اعتبروا الوقوف على معرفة أصحاب رسول الله من "أوكد علم الخاصة، وأرفع علم أهل الخبر"؛ لأن الصحابة هم الواسطة بين النبي وأُمته. كما ارتبطت الرواية والتصنيف في علم معرفة الصحابة ارتباطًا وثيقا بعلوم الحديث الشريف القائمة على التثبت من أسماء الرواة وعدالتهم؛ لأن الصحابة هم أول من روى الحديث عن رسول الله ؛ لذا، كانت الحاجة أدعى لرواية معاجم الصحابة التي صُنفت في المشرق الإسلامي، ثم أسهم تبدل الأحوال السياسية في الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف(422-487هـ/1031-1094م)، خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي في زيادة عنايتهم بهذا العلم؛ إذ أفرز تردي الأوضاع السياسية، وتزايد الفتن، وتكالب النصارى الإسبان على الممالك الأندلسية إلى اتجاهاتٍ جديدةٍ في التصنيف، كان أبرزها التصنيف في معاجم الصحابة الذي حمل لواءه أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت463هـ/1071م) مُصنِف كتاب "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، الذي اكتوى بنار الفتنة التي أزعجته عن مدينته قرطبة؛ مُغتربا مترددًا في غرب الأندلس ثم شرقها، حتى توفي في شاطبة بعيدًا عن موطنه.

وعلى الرغم من أن ابن عبد البر يُعد من أشهر علماء الأندلس الذين عنوا برواية معاجم الصحابة والتصنيف فيها، فإن ما كُتب من دراسات عن تلك الجهود تناول جوانب منها فقط، فمن تلك الدراسات:

1- دراسة مجيد خلف مُنشد، بعنوان: "جهود الحافظ ابن عبد البر في دراسة الصحابة"، (بيروت: دار ابن حزم،2006م)؛ ركّزت هذه الدراسة على جهود ابن عبد البر في التصنيف في معاجم الصحابة من خلال كتاب"الاستيعاب"، والاستدراكات عليه، والمنهج الذي اتّبعه في تأليفه، ونقده للروايات وتقويمها، إلا أن هذه الدراسة تناولت جهود ابن عبد البر في التصنيف فقط، ولم تتطرق لجهوده في رواية معاجم الصحابة.

2- دراسة ليث سعود جاسم: "ابن عبد البر الأندلسي، وجهوده في التاريخ"، (المنصورة: دار الوفاء، 1988م)؛ تضمنت الدراسة ترجمة لابن عبد البر، وجهوده في تدوين السيرة النبوية والتصنيف في معاجم الصحابة، إلا أن هذه الدراسة ركّزت فقط على الجوانب التاريخية في مصنفات ابن عبد البر، كما لم تتناول جهوده في رواية معاجم الصحابة.

يتضح مما سبق أن موضوع جهود ابن عبد البر في معاجم الصحابة: روايةً وتصنيفًا في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، لم يحظ -فيما أعلم- بدراسة علمية شاملة ومستقلة؛ ومن هذا المنطلق تبرز أهمية هذا البحث الذي قُسم إلى مقدمة تحوي أهمية موضوع البحث وهدفه والدراسات السابقة، ثم مبحثين رئيسيين يسبقهما تمهيد، وتتلوهما خاتمة، حيث يتطرق التمهيد إلى بدايات اهتمام العلماء المسلمين بالتصنيف في معاجم الصحابة حتى عصر ابن عبد البر الأندلسي، ويتناول المبحث الأول

جهود ابن عبد البر في رواية معاجم الصحابة وأثره، أما المبحث الثاني فيركز على جهود ابن عبد البر في التصنيف في معاجم الصحابة ومحاولة كشف البواعث التي أسهمت في اهتمامه بالتصنيف في هذا الحقل المعرفي والمنهج الذي اتبعه في تصنيف معجمه، ثم الخاتمة وتتضمن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

تمهيد:

عُني عددٌ من العلماء المسلمين بعلم معرفة الصحابة؛ حيث أدت عنايتهم بالحديث النبوي الشريف إلى تمييز صحابة رسول الله ممن خلف بعدهم. لذا؛ اهتم العلماء بالتعريف بالصحابة وذكر أخبارهم في كتب السيرة والطبقات والأنساب، ثم ظهرت المصنفات التي أفردتهم بتآليف خاصة، فكان أول مصنّف في كتب الصحابة هو"أسامي الصحابة" لأبي عبدالله البخاري (ت256هـ/870م)، ثم تواترت التصانيف في تراجم الصحابة مرتبة على حروف المعجم[1]. وقد أخذت الأندلس نصيبها من رواية معاجم الصحابة والتصنيف فيها، ابتداء من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وهو القرن الذي شهد استقرارًا في معظم فتراته، وانفتاحًا أندلسيًا نحو المشرق في عهد الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط(206-238هـ/821–852م).

وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، ومع انتشار تيار الحديث في الأندلس على يد بَقيّ بن مَخْلَد (ت276هـ/890م)، ومحمد بن وضاح بن بزيع (ت287هـ/900م)، زادت عناية علماء الأندلس بعلم الحديث؛ مما أسهم في جلب المصنفات التي تُعنى بأسماء الرجال من المشرق وروايتها ومنها كتب الصحابة؛ إذ أدخل بَقيّ بن مَخْلَد كتاب "الطبقات" لخليفة بن خياط (ت240هـ/ 854م) [2]، ورواه بالأندلس، كما ظهرت عدة مؤلفات أندلسية خاصة بالصحابة منها: كتاب "عدد ما لكلِ واحدٍ من الصحابة من الحديث" لبَقيّ بن مَخْلَد، وهو مقدمة مسنده في الأحاديث النبوية التي رتبها على أسماء الصحابة[3].

وشهِد القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي تطورًا في الحركة العلمية بالأندلس بفضل جهود الخليفة الأموي الحكم المستنصر(350-366هـ/961–976م) العلمية وعنايته بالعلم والعلماء، وتشجيعه لهم، **والإنفاق عليهم بسخاء**، وحرصه على اقتناء الكتب المشرقية[4]؛ مما أسهم في رواية عددٍ من معاجم الصحابة وتصنيف بعض المصنفات الخاصة برواة الحديث من الصحابة والتابعين[5].

استمر اهتمام علماء الأندلس برواية معاجم الصحابة المشرقية في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي الذي شهد كذلك تصنيف أول معجم للصحابة في الأندلس؛ فقد أسهمت الظروف السياسية التي عاشتها الأندلس إبّان ذلك القرن في ظهور هذا النوع من المصنفات، فجاءت مؤلفات بعض علمائه متناغمة مع الواقع السياسي والفكري لعصر ملوك الطوائف؛ إذ تنامى الوعي السياسي والديني لدى بعض العلماء مع تنامي ضغط حرب الاسترداد النصرانية على الممالك الأندلسية، وربما ولّد ذلك شعورًا لديهم بضرورة الاهتمام بتأكيد هويتهم العربية الإسلامية من خلال التصنيف في كتب الصحابة، وبيان فضائلهم

لاستحثاث الأندلسيين على الاقتداء بهم في الصمود أمام تلك الحملات، وكان أبرز هؤلاء هو الحافظ ابن عبد البر القرطبي الذي كانت له اليد الطولى في رواية معاجم الصحابة والتصنيف فيها.

جهود ابن عبد البر في رواية معاجم الصحابة:

أدت عناية ابن عبد البر بعلم الحديث وأحوال نَقَلَته - وعلى رأسهم الصحابة - إلى الاهتمام بتراجمهم ومعرفة أحوالهم من خلال رواية معاجم الصحابة المشرقية، التي كان أبرزها وأكثرها انتشارًا في الأندلس كتاب "الحروف في الصحابة"[6]، أو "الحروف في معرفة الصحابة"[7] للحافظ أبي علي بن عثمان بن السّكن البغدادي (353هـ /964م)، الذي استوطن مصر[8]، وقد دخل هذا المصنف الأندلس عن طريق أحد تلاميذه الأندلسيين، وهو خلف بن قاسم المعروف بابن الدَّبَّاغ (ت393هـ/1003م)، الذي يُعد من علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي الذين عنوا عناية كبيرة بكل ما يتعلق بعلم الحديث ورواته وخاصة الصحابة؛ حيث رحل إلى المشرق قبل عام (350هـ/ 961م)، وسمع كتاب "الحروف في الصحابة" من مؤلفه ابن السكن، ثم أدخله معه الأندلس ورواه بها، وأخذه عنه عددٌ من تلاميذه، كان أولهم ابن عبد البر، حيث قرأ خلف بن قاسم عليه الكتاب من أوله إلى آخره[9].

وتُعد رواية ابن عبد البر لكتاب **"الحروف في الصحابة"** الرواية الأندلسية الوحيدة للكتاب في الأندلس[10] ؛ ربما كان السبب في ذلك هو أن ابن عبد البر كان لا يُقِّدم على رواية شيخه خلف بن قاسم أحدًا، ومن ثم فقد اعتمد على روايته لكتاب "الحروف في الصحابة " اعتمادًا كبيرًا في مُصَنفه "الاستيعاب"؛ مما قيض لهذه الرواية الانتشار مع انتشار "الاستيعاب"، ليس في الأندلس فحسب، بل في المشرق أيضًا[11].

لقد حفظ ابن عبد البر كتاب "الحروف في الصحابة" من خلال روايته له التي ضمّنها كتاب "الاستيعاب". فعلى الرغم من أن الأندلسيين سمعوا الكتاب في مصر ومنها نقلوه إلى الأندلس، ورووه بها، فإن الكتاب عاد مرة أخرى إلى مصر، لكن برواية أندلسية أسهمت في حفظه؛ حيث رواه الحُميدي(ت488هـ/1095م) في العراق عن ابن عبد البر، وعن الحُميدي رواه أبو الفتح بن بطي (ت564هـ/1168م) الذي رواه لتلميذه أبي الحسن بن المقير البغدادي (ت643هـ/1245م) نزيل القاهرة حيث رواه بها، ثم انتشرت روايته، وسمعه ابن حجر العسقلاني(ت852هـ/1448م) في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، ومن ثم اعتمد عليه في معجمه "الإصابة في تمييز الصحابة"[12].

لم يكتف ابن عبد البر برواية "الحروف في الصحابة" فقط، بل كتب نسخة من الكتاب، ودوّن عليه تعليقاته واستدراكاته، فقرأ المشارقة كتاب ابن السكن بخط ابن عبد البر، واستفادوا من هذه التعليقات والاستدراكات؛ حيث نقل عنها ابن حجر في "الإصابة"[13].

يُحمد لابن عبد البر كذلك روايته لكتاب "الصحابة" لأبي جعفر العقيلي (ت 322هـ/ 934م)، وهو معجم ضخم يقع في سبعة أجزاء، وقد كان من معاجم الصحابة المشرقية التي عوّل عليها مصنفو معاجم

الصحابة في الأندلس ومنهم ابن عبد البر الذي رواه عن طريق ابن الفرضي (ت403هـ/1012م)؛ إذ سمعه منه ثم أجازه له ابن الفرضي[14].

كان لرواية ابن عبد البر معاجم الصحابة المشرقية دور بارز في تصنيفه لكتاب "الاستيعاب"؛ حيث ضمّن مروياته تلك في أول مصنف أندلسي خاص بمعاجم الصحابة.

جهود ابن عبد البر في تصنيف معاجم الصحابة:

شكل المرتحلون الأندلسيون إلى المشرق إحدى دعائم التصنيف في كتب الصحابة؛ حيث بدأت إرهاصات التصنيف تظهر في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي مع طلائع هؤلاء المرتحلين، وعلى رأسهم عبد الملك بن حبيب (ت238هـ/853م)، رائد التصنيف في علم معرفة الصحابة، حين صنّف "طبقات الفقهاء"، مبتدئًا بطبقة الصحابة[15]، ثم بَقيّ بن مَخْلَد الذي صنف مسنده الضخم مرتبًا على أسماء الصحابة.

وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، بدأ تشكُّل ملامح هذه المرحلة بصورة أوضح على يد علماء مبرّزين كانت لهم جهودهم الواضحة في هذا الحقل المعرفي، أمثال: **محمد بن مفرج القرطبي (ت380هـ/991م)، وخلف بن قاسم الدباغ**. ودرات دراسات ابن مفرج القرطبي وخلف بن قاسم على كتاب "الحروف في الصحابة" لأبي علي بن السكن، فأولياه عنايتهما ضبطًا وتقييدًا وتعليقًا واستدراكًا وكتابة لأصله[16]، وقد آتت هذه التعليقات والاستدراكات المبكرة على طُرر الكتاب أُكلها فيما بعد؛ إذ أصبحت من الأصول العتيقة المتوارثة لدى الأندلسيين، وتحديدًا مصنفي معاجم الصحابة وأبرزهم تلميذهما أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت 463هـ)، الذي كان رائد التصنيف في معاجم الصحابة الأندلسية.

ومن المفارقة، أن صاحب أول معجم للصحابة في الأندلس لم تكن له رحلة مشرقية، وربما ألقى هذا الأمر بظلاله على تصنيف هذا المعجم؛ حيث عوض ابن عبد البر عدم تمكنه من الرحلة إلى المشرق بالاستفادة من المخزون العلمي الوافر للعلماء الأندلسيين المرتحلين، وما جلبوه من مصنفات مشرقية، فحرص على السماع منهم، وسعيه للحصول على إجازة علماء المشرق أمثال عُبيد الله السقطي(ت 406هـ/1015م) وعبد الغني بن سعيد(ت409هـ/1018م) [17]، إضافة إلى سعيه الدؤوب للاطلاع على عيون المصنفات المشرقية، وهو ما ظهر أثره جليًا فيما بعد في مصنفاته[18].

وإضافة إلى ذلك، فقد أسهمت عوامل عدة في سِعة علم ابن عبد البر ومن ثم تصنيفه للمعجم، منها ملازمته لابن الفرضي؛ حيث أخذ عنه علما كثيرًا في علم الرجال والحديث[19]، إلى جانب استعداده الفطري وما أوتي من قوة الفهم وحدة الذكاء والصبر على طلب العلم، وتنشئته العلمية الرصينة على يد والده الفقيه القرطبي عبدالله بن محمد بن عبد البر (ت 380هـ/990م) [20]. أضف إلى ذلك الإشعاع العلمي الذي

توهج في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وتمثّل في بروز الهوية العلمية الأندلسية، والرغبة في منافسة المصنفات المشرقية إن لم يكن التفوق عليها، كل هذه الأسباب هيأت ابن عبد البر لكي يؤلف أحد أهم معاجم الصحابة أجمع، وهو كتاب "الاستيعاب في معرفة الأصحاب".

يذكر ابن عبد البر أن القصد من تصنيفه لـ "الاستيعاب" ليس معرفة أسماء الصحابة وأحاديثهم التي رووها فقط، وإنما ذِكْر عيون أخبارهم وجهادهم، التي غفل عنها من سبقه من مصنفي معاجم الصحابة، موجهًا لهم سهام النقد؛ لعزوفهم عنها رغم أهميتها، مُبينًا أن هذا المُصنف ليس خاصًا بطلاب العلم فقط، وإنما هو كذلك لأهل الأندلس الذين يعيشون أوضاعًا سياسية واجتماعية مضطربة؛ لذا، نجده يسلك مسلكا جديدًا، وهو ذكر أخبار الصحابة والوقائع التي شهدوها، واستشهدوا بها[21].

يذكر ابن عبد البر سببًا آخر يؤكد هذه الغاية، وهو ما ذكره في كتاب "التمهيد" عند شرحه لحديث النبي: "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" بقوله: "إن قرْنه إنما فُضِّل؛ لأنهم كانوا غرباء في إيمانهم لكثرة الكفار، وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم، وأن آخر هذه الأمة إذ أقاموا الدين وتمسكوا به، وصبروا على طاعة ربهم، في حين ظهور الشر والفسق والهرج والمعاصي والكبائر، كانوا أيضا غرباء وزكت أعمالهم في ذلك الزمن كما زكت أعمال أوائلهم"[22]. ربما أراد ابن عبد البر من خلال هذا الشرح أن يوجه رسالة مفادُها أن أهل الأندلس بتماسكهم وجهادهم في ظل هذه الأوضاع السياسية العاصفة، وتكالب النصارى عليهم مع ضعف الدين وكثرة الفتن والمعاصي التي كانت إحدى سمات عصره المضطرب، يعيشون الغربة التي عاشها الصحابة، ولأنهم بحاجة إلى ما يُعزز إيمانهم؛ صنف كتابًا يضُم جهاد هؤلاء الصحابة وما قدموه في سبيل هذا الدين؛ ليتأسوا بهم ويسلكوا مسلكهم.

صنّف ابن عبد البر كتاب "الاستيعاب" بعد عام (353هـ/ 964م) في مُغْتَرَبه بشاطبة، أي قبل وفاته بعشرة أعوام، وهو العام الذي كتب فيه تلميذه أبو علي الغساني (ت498هـ/1105م)، نسخته من كتاب "الاستيعاب"، ثم قرأه على ابن عبد البر، لتبدأ مرحلة أخرى من مراحل التصنيف في معاجم الصحابة في الأندلس، ونعني بها الذيول والاستدراكات[23].

وكما كان ابن عبد البر رائد التصنيف في معاجم الصحابة، كان رائدًا كذلك في ابتكار هذا النوع من التصنيف المرتبط بمعاجم الصحابة؛ حيث ترك ابن عبد البر باب "الاستيعاب" مُشرعًا أمام ذيولٍ واستدراكاتٍ استمرت طيلة ثلاثة قرون، وقد بدأت هذه الذيول والاستدراكات بوصية ابن عبد البر لتلميذه أبي علي الغساني: "أمانة الله في عنقك، متى عثرت على اسم من أسماء الصحابة لم أذكره إلا ألحقته في كتابي الذي في الصحابة"[24]. ولم يكتفِ ابن عبد البر بهذه الوصية، بل وضع شرطا لتنفيذها وهو أن يُلحق كل زياداته واستدراكاته في كتاب "الاستيعاب" فقط، وليس في مُصنف مستقل؛ ربما تماشيًا مع هدفه

الرئيس، وهو استيعاب جميع الصحابة سواء بواسطته أو بواسطة تلميذه أبي علي الغساني الذي آثره دونًا عن سائر تلاميذه -وليسوا بالقليل- للقيام بهذه المهمة.

فكان أهلًا لها؛ حيث كتب أول حاشية على كتاب "الاستيعاب" (2018)، ثم تواترت الحواشي والذيول والاستدراكات في القرن الخامس الهجري، مثل حاشية ابن مفوز (ت505هـ/ 1111م)، وحاشية أبي الوليد الوقشي (ت 489هـ/1095م).

وفي القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، وصل علماء الأندلس إلى درجة كبيرة من النضج؛ إذ قاموا بالاستدراك على "الاستيعاب"، وإكماله، والإضافة عليه، مما أسهم في إثرائه، مثل: تذييل أبي بكر بن فتحون الأوريولي (ت519هـ/1125م) لكتاب الاستيعاب[25]، واستدراك ابن الأمين الطليطلي (ت544هـ/1150م)، وزوائد ابن بشكوال (ت578هـ/1181م) عليه[26]، و"المستدرك على الاستيعاب" لأبي الوليد بن الدّبّاغ (ت546هـ /1152م)[27]، و"الاستدراك على الاستيعاب لابن عبد البر" لأبي القاسم محمد الملّاحي (ت 619هـ/1222م)[28]. كما ظهرت معاجم أخرى، مثل: كتاب "اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار" لأبي محمد الرشاطي (ت542هـ/1174م)،[29] وكتاب "الجامع لما في المُصنَفات الجوامع من أسماء الصحابة والأعلام" للرُعيني (ت632هـ/1235م)، الذي جمع فيه أسماء الصحابة من عدّة مصنفات قبله[30].

منهج ابن عبد البر في كتاب "الاستيعاب"

أولا: شرط إثبات الصحبة

وضع ابن عبد البر شرطًا لإثبات صحبة الصحابي في كتابه "الاستيعاب"، وهو: كل من صحت صحبته ومجالسته للرسول ومن روى عنه وثبت ذلك عنه، أو ورد ذكره في حكاية تدل على رؤيته للرسول ، ولو لمرة واحدة مؤمنًا به، أو رآه أو سمع منه، ومن وُلد على عهده من أبوين مسلمين أو قدم عليه، أو من كان مؤمنًا به وقد أدى الصدقة إليه ولم يرد عليه[31]. وبهذا يكتمل القرن الذي قال عنه رسول الله : "خير الناس قرني" [32]. ثم حدد سنوات هذا القرن بناء على قول الصحابي عبد الله بن أبي أوفى [33]: "القرن مائة وعشرون سنة".[34]

يشير مُغْلَطاي بن قليج (ت762هـ/1360م) إلى التناقض الذي وقع فيه ابن عبد البر في ترجمة عَامر بن عَبْدة، قائلًا: "والعجب من أبي عُمر ذكره في "الاستيعاب" صحابيًا، وفي "الاستغناء" تابعيًا، ونقل عن ابن مَعين (ت233هـ/847م) أنه قال: هو ثقة وفي التابعين"[35].

لم يكن عامر بن عَبْدة هو التابعي الوحيد الذي جرى ذكره في "الاستيعاب"، بل حوى الاستيعاب عددًا من التراجم لم يرَ أصحابها الرسول ولم يرووا عنه حديثًا، لكن ابن عبد البر لم يذكرهم في الاستيعاب واهمًا أو غافلًا، بل ذكر ذلك صراحة، وأنه إنما ضم تراجمهم في كتابه تحقيقا لشرطه، وهو ذكر كل من

آمن بالرسول حتى لو لم يلقه، لذا فهو يورد ترجمته في "الاستيعاب"، ثم يشير إلى أنه من التابعين، مثل: أبي عبدالله الصنابحي، الذي ذكر أنه أدرك الرسول وآمن به لكنه لم يلقه؛ لذا، فهو غير صحابي، لكنه يذكره بسبب شرطه، بل إنه ترجم للمختار بن عبيد الثقفي، وذكر أنه ليس له صحبه ولا رواية، كما انتقده في بعض المسائل، لكنه ذكره لأنه ولِد عام الهجرة [36].

ومن ثم فإن ابن عبد البر ذكر هؤلاء وغيرهم من التابعين ليستكمل بذكرهم القرن الذي أشار إليه النبي بأنه خير القرون، ويحقق الهدف الرئيس من كتابه وهو استيعاب جميع الصحابة وإثبات صفة الصحبة وفضيلتها حتى دون وصولهم إلى درجة العدالة المطلقة[37].

ثانيًا: العنوان

تميز ابن عبد البر عن مصنفي المعاجم المشارقة بعدم إطلاق مسمى "المعجم" على مصنفه، ففي حين اقتصر مُصنفو معاجم الصحابة المشارقة على اسمين فقط وهما: "معجم الصحابة "، كما هو الحال مع معجم البغوي(317هـ/929م)، وابن قانع(ت351هـ/962م)، وأبي القاسم العثماني (ت بعد 373هـ/983م)، والمعجم الكبير للطبراني (ت 360 هـ/ 918م). و"معرفة الصحابة " كما هو الحال في كتاب " الحروف في معرفة الصحابة " لابن السكن، و"معرفة الصحابة" لابن منده (ت395هـ/1005م) وأبي نُعيم الأصبهاني (ت430هـ/1038م) - فإننا لا نجد في الأندلس أي معجم للصحابة يحمل هذا المسمى؛ والسبب في ذلك يعود إلى اختلاف معنى "المعجم" لدى المشارقة والأندلسيين.

فالمعجم لدى المشارقة يعني ذكر المترجمين حسب حروف المعجم، أما المعجم لدى أهل الأندلس والغرب الإسلامي عامة يعني "المشيخة،" أي أن يذكر المؤلف شيوخه الذين أخذ عنهم، أو يذكر التلميذ "أصحاب شيخه الذين أخذوا عنه مرتبين حسب حروف المعجم، مثل معجم شيوخ أبي علي الصدفي "[38] **للقاضي عياض**، ومعجم شيوخ ابن بشكوال وغيرهما [39]. لذا؛ انتهج ابن عبد البر منهجًا جديدًا وهو اختيار عنوان لمصنفه يعبر عن فحوى الكتاب، وقد تميزت العناوين التي اختارها لمصنفاته بغلبة السجع عليها، وطولها - وهو ما كان شائعًا في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي - أمثال كتاب "الدرر في اختصار المغازي والسير"، وكتاب "الاستذكار لمذاهب العلماء الأمصار فيما تضمنه موطأ مالك من معاني الرأي والآثار"، وكتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"[40].

وعلى الرغم من أن ابن عبد البر لم يصّرح بعنوان كتابه، حيث ألمح في مقدمة "الاستيعاب" إلى أن العنوان نابعٌ من الشرط الذي وضعه لنفسه في تصنيف الكتاب، وهو التقصي والاستيعاب[41]؛ فإن ابن حزم (ت456هـ/1063م) صرّح باسم الكتاب كاملًا؛ حيث يقول: "ولصاحبنا أبي عمر بن عبد البر المذكور كتب لا مثل لها... ومنها كتابه في الصحابة سماه كتاب الاستيعاب في أسماء المذكورين في الروايات والسير

والمصنفات من الصحابة رضي الله عنهم، والتعريف بهم، وتلخيص أحوالهم، ومنازلهم، وعيون أخبارهم على حروف المعجم اثنا عشر جزءًا ليس لأحد من المتقدمين مثله، على كثرة ما صنفوا في ذلك"[42].

فعلى الأرجح أن ابن عبد البر هو من سمى كتابه، ونقله عنه صاحبه ابن حزم؛ لكن بسبب طول العنوان اختصره إلى "الاستيعاب"، أو "الصحابة"، ونجد ذلك في مقدمة مصنفه الآخر "الاستغناء في معرفة المشهورين من حَمَلَة العلم بالكُنى"، بقوله: "كنت قد جمعت في كتاب "الاستيعاب" ذِكْر جميع الصحابة رضي اللَّه عنهم"[43]، وقوله: "قد ذكرته في كتاب "الاستيعاب في الصحابة"[44].

ويذكر ابن حجر سبب تسمية عبد البر لكتابه بقوله: "سمى كتابه "بالاستيعاب"؛ لظنه أنه استوعب ما في كتب من قبله، ومع ذلك ففاته شيء كثير"[45].

على أن ابن عبد البر كان يدرك أنه لن يستوعب جميع الصحابة في كتابه بسبب عددهم الكبير، ومن ثم عدم إمكانية إحصائهم جميعًا؛ إذ بيّن في مقدمة كتابه اعترافه بالتقصير بقوله: "على أني لا أدعي الإحاطة، بل أعترف بالتقصير الذي هو الأغلب"[46]. بل إن ابن حجر نفسه يذكر أنه رغم تتبعه للصحابة وجمْعه كتابًا كبيرًا في الصحابة – وهو الإصابة في تمييز الصحابة – فإنه لم يتسن له ولمن سبقه سوى إحصاء العُشر من عدد الصحابة الذين ذكرهم أبو زرعة الرازي (ت 264هـ/ 878م) بقوله: "توفي النبي صلّى اللَّه عليه وسلم ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة، كلهم قد روى عنه سماعًا أو رؤية"[47].

ثالثًا: ترتيب التراجم:

من الملاحظ أن عبد البر رتّب تراجم الصحابة في كتاب "الاستيعاب" على حروف المعجم الأندلسي؛ لتسهيل الوصول إلى الترجمة المنشودة.[48] وعلى الرغم من تصنيف ابن عبد البر لكتاب "الدرر في اختصار المغازي والسير"، فإنه اختار أن يفتتح كتابه بذكر سيرة النبي بإيجاز، مبينًا أهمية معرفتها[49]، ثم قسم "الاستيعاب" إلى أربعة أقسام: قسم للصحابة الرجال، ثم قسم لكناهم، ثم قسم للصواحب من النساء، ثم قسم لكناهن. وقد أخل ابن عبد البر في الاستيعاب بالترتيب المعجمي؛ إذ كان يقدم قرابة رسول الله أول كل باب، ففي بباب الألف قدم ابنه إبراهيم [50]، ثم بعده بدأ بحرف الألف من الصحابة[51]، وفي باب الحاء قدم عمه حمزة .وكذلك فعل مع العشرة المبشرين بالجنة وكبار الصحابة، فقدم أبا بكر الصديق في باب عبد الله، وزيد بن الخطاب في باب زيد.. وهكذا، ثم يتبعهم بسائر الصحابة وكناهم، ثم تراجم الصحابيات، ثم كناهن. كلها مرتبة حسب الترتيب المعجمي.

لكنه قدم بناته وعماته، ثم زوجاته في بداية كل باب حسب ترتيب المعجم، ففي باب الألف ترجم لأروى عمة الرسول، ثم أسماء بنت أبي بكر الصديق ﷺ[52]، ثم أتبعها ببقية الصحابيات[53]، وتجاهل ذكر

المجاهيل منهم مما لا نسب له ولا كنية، كما تجاهل ذكر الصحابيات اللاتي لا يعرف من نسبهن سوى جدة فلان وعمة فلان ونحوهما[54].

رابعًا: عناصر الترجمة:

دأب ابن عبد البر في ترجمته للصحابة على ذكر اسم الصحابي ولقبه وكنيته، مع ذكر الاختلاف في الاسم -إن وجد- كقوله: "أنس بن قتادة الأنصاري، ويقال: أنيس، وقد تقدم ذكره في باب أنيس والحمد الله".[55] وفي كثير من تراجم "الاستيعاب" يترجم ابن عبد البر للصحابي ووالده وجده، ويذكر تاريخ وفاتهم في ترجمة واحدة[56]، مع حرصه على الإشارة إلى أنه ترجم لهم ترجمة مستقلة في الأبواب الخاصة بهم، مثل: رافع بن عمرو، الذي ترجم له في ترجمة أخيه الحكم بن عمرو[57].

كما حرص ابن عبد البر على ذكر بعض التفاصيل المهمة عن الصحابي، مثل: تاريخ ولادته، وتاريخ إسلامه،[58] كقوله: "أسلم يوم القضية"[59]، أو أسلم يوم الفتح[60]. وحرص على ذكر عمره عند قدوم النبي [61]، وعمره عند وفاة النبي [62]، كما يذكر تاريخ وفاته بالسنين[63]، أو بسنوات حكم الخلفاء[64]، أو بالأحداث المهمة، كقوله: "قُتل يوم الدار حين قتل عثمان"[65]. كما اهتم ابن عبد البر بذكر بعض أحداث السيرة، كبيعة الرضوان ممن بايع تحت الشجرة، ومن شهد بيعة الرضوان[66]، وذكر فضائل الصحابي[67] وأقوال الصحابة عنه[68].

خامسًا: رواية الحديث:

كانت رواية الحديث من الأركان الأساسية في ترجمة الصحابي، لذا؛ حرص ابن عبد البر على ذكر حديث الصحابي الذي رواه عن النبي ، ومن روى عنه سواء من الصحابة أو من التابعين[69]، ومكان روايته سواء في أهل المدينة[70]، أو الشام، أو البصرة[71]، أو الكوفة[72]، كما حرص على تأكيد الصحبة، أو نفيها، أو مناقشتها أحيانا بعبارات، مثل: فيه نظر لا أعرفه[73]، أو بقوله: "إسناده ليس بالقوي"[74].

سادسًا: حذف الإسناد:

كان من أهم مميزات "الاستيعاب" حذف الإسناد الذي اشتهرت به المعاجم المشرقية، حيث كان للأحوال السياسية المضطربة، وضغط النصارى على الأندلس خلال عصر ابن عبد البر دور في اعتماده على الاختصار وحذف الأسانيد، فقد ذكر في مقدمة الاستيعاب أنه اطّلع على كثير من كتب معرفة الصحابة التي صنفت قبله، فلاحظ إطالة مصنفيها في ذكر أنساب الصحابة، وذكر أحاديثهم وتخريجها دون الاهتمام بتقصي أخبارهم وأحوالهم التي يمكن من خلالها معرفة مراتبهم وفضائلهم، لذا؛ أراد الجمع بين ذلك كله في تراجم مختصرة تغني قارئ الكتاب عن قراءة المصنفات الطويلة، حريصًا في الوقت ذاته على الجمع والتقصي والتنقيح[75]، فانتهج مسلكًا جديدًا في معاجم الصحابة، سار عليه من جاء بعده من الأندلسيين

والمشارقة، وربما شجعه على ذلك تأثره بمنهج ابن إسحاق 151) هـ/ 769م)، الذي لم يلتزم بالإسناد في بعض الأخبار التي يوردها في كتابه "السير والمغازي".

سابعًا: تعدد المصادر

لئن كانت رواية الحديث هي أساس منهج المعاجم المشرقية، فقد سار ابن عبد البر على هذا النهج وإن كان بدرجة أقل، فابن عبد البر سن منهجًا جديدًا في التصنيف في معاجم الصحابة؛ حيث لم يجعل من رواية الحديث أساسًا لمصنفه، بل جمع بينه وبين التاريخ بقوله: "إن من قرأ كتاب الاستيعاب فقد نال نصيبًا وافرًا من علم الخبر ومعرفة الحديث؛ لما فيه من الوقوف على المرسل من المسند واستولى على معرفة أهل القرن الأول المبارك"[(76)].

فأصبح هذان العلمان هما الأساس الذي قام عليه كتاب "الاستيعاب". ولتحقيق هذه الغاية؛ فقد حوى مصنفه عددًا من كتب السيرة والمعاجم والتاريخ الحديث والأدب والأنساب.[(77)] لذا؛ نجد تنوعًا كبيرًا في مصادر الاستيعاب، وهو ما لا نجده لدى المعاجم المشرقية.

ثامنًا: الاهتمام بالأنساب

اهتم ابن عبد البر بأنساب الصحابة، حيث كان النسب من أهم عناصر الترجمة في كتاب "الاستيعاب"، وقد اختصر ابن عبد البر أنساب الصحابة؛ لأنه ذكرها في كتابه "الإنباه في ذكر القبائل الرواة "؛ لكنه يطيل أحيانًا في أنساب بعضهم، كما في أنساب الخزرج والأوس.[(78)] كذلك حرص ابن عبد البر على ذكر صلة القرابة بين الصحابي وبين أحد العلماء، فقال عن الصحابي رافع بن سنان الأنصاري: "يُذكر من ولده سعد بن عبد الحميد بن جعفر شيخ ابن أبي خيثمه"[(79)]؛ مما يشير إلى سعة علمه وتمكنه من علم الأنساب.

تاسعًا: الاهتمام بالشعر

نال الشعر اهتمامًا واسعًا من ابن عبد البر؛ فقد كانت شخصيته الأدبية حاضرة بقوة في "الاستيعاب"، حيث حوى أشعارًا للصحابة في ثنايا تراجمهم، سواء تلك التي قيلت في عهد النبي ، أو بعد وفاته؛ وذلك لعدة أسباب:

أولًا: تأثر ابن عبد البر بمنهج ابن إسحاق في كتابه "السير والمغازي" الذي حوى أشعارا كثيرة.

ثانيًا: الذائقة الأندلسية المحبة للشعر والأدب التي ألقت بظلالها على كتابه، حيث كان ابن عبد البر متذوقًا للشعر كعادة أهل الأندلس، وكان يُظهر إعجابه ببعض الأشعار في دروسه وإملاءاته على طلابه؛ إذ يقول أحد تلاميذه وهو أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي (ت 520هـ/ 1126م): "قرأت على أبي عمر ابن عبد البر النمري، قال: أنشدنا أبو الوليد بن الفرضي لنفسه، ثم ذكر الأبيات..." [(80)]. لذا؛ نلحظ أن كتاب "الاستيعاب" حوى مقطوعاتٍ شعرية للصحابة الشعراء، أمثال: حسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة،

والخنساء، وكعب بن زهير[81]، وأشعار نافع بن غيلان الثقفي[82] وأشعار نافع بن بديل بن ورقاء[83] رضي الله عنهم.

عاشرًا: توثيق الأحداث التاريخية

حرص ابن عبد البر في كتابه "الاستيعاب" على ذكر المشاهد التي شهدها الصحابي؛ لأهميتها في تحديد مرتبة الصحابي، فمن مات من الصحابة في حياة النبي أفضل ممن بقى بعده، كما يرى ابن عبد البر[84]. ومن ثم، كان الاهتمام -في المقام الأول- بالصحابة البدريين، ثم بقية المشاهد التي شهدها الصحابة، في عهد النبوة، وما بعده، وقد كانت هذه المشاهد إحدى اللبنات الأساسية، في ترجمة الصحابي في "الاستيعاب"؛ حيث تتكرر عبارات، مثل: "شهد بدرا"[85]، أو "لم يشهد بدرًا"[86]، أو "شهد أحدًا"[87]، أو "قتل في خيبر شهيدًا"[88]، وغيرها من المشاهد.

وحين يختصر ابن عبد البر ترجمة الصحابي، يحرص على ذكر اسمه والمشاهد التي شهدها، فعلى سبيل المثال: ترجم ابن عبد البر لأحد الصحابة بقوله: "ثابت بن عامر بن زيد الأنصاري، شهد بدرًا رحمه الله"[89]. كذلك حرص على ذكر المشاهد والوقائع التي حدثت بعد وفاة الرسول ؛ إذ نالت حروب الردة نصيبها من اهتمام ابن عبد البر، إما بذكر بعض وقائعها كقوله: "رُبما قتل يوم اليمامة شهيدًا"[90]، أو ذكر من ارتد ورجع، كطليحة الأسدي الذي شارك في الفتوحات الإسلامية، التي كان لها نصيب وافر في الاستيعاب؛ حيث حرص ابن عبد البر على ذكر الفتوحات التي شارك فيها الصحابي، بل إنه اتخذ مشاركتهم في الفتوح أساسًا لنسبتهم للبلاد المفتوحة؛ فالصحابي خارجة بن حذافة "معدود في المصريين؛ لأنه شهد فتح مصر ولم يزل فيها إلى أن قتل فيها"[91]، كما حرص على ذكر تفصيلات معينة عن بعض الفتوح، مثل: فتح جلولاء التي ذكر أنها هي التي كانت تسمى فتح الفتوح وليس نهاوند[92].

حادي عشر: بروز الشخصية النقدية والتاريخية:

برزت الشخصية المستقلة لابن عبد البر في عدة أوجه، منها: النقد وإبداء الرأي والترجيح والمقارنات بين الآراء. فابن عبد البر بعد أن يذكر الآراء المتعارضة التي قيلت يفندها أحيانا ويبين رأيه، سواء بنفي أو أثبات أو ترجيح أحد هذه الأقوال، مُصدرًا تعليقاته بقوله: "قال أبو عمر" في خاتمة الترجمة، مدعمًا آراءه بالدليل أحيانا، وأحيانا يتخذ موقفًا محايدًا منها دون أن يذكر رأيه، فعلى سبيل المثال، وفي ترجمة الصحابية معاذة بنت عبد الله -وقيل مسيكة- بن جبير من بني الحارث بن الخزرج، مولاة عبد الله بن أبي بن سلول، التي نزلت فيها الآية: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [النور: 33].

ذكر ابن عبد البر ما قاله ابن شهاب (ت 124هـ/741م) عن قصتها مع مولاها عبدالله بن أبي بن سلول (ت9هـ/630م)، الذي كان يُكرهُها على البغاء وتأبى وتمتنع لإسلامها، ثم قال: قول ابن شهاب هذا يدل على أن الأوس والخزرج كان يسبي بعضهم بعضًا في الجاهلية، ويملكون ما يسبون كسائر ما كانت العرب تصنعه". أي أن كونها من الخزرج فهذا يعني أنها حرة وليست أمة؛ لكنها تعرضت للسبي[93].

الخاتمة:

ختاما، نجد أن رواية ابن عبد البر حفظت معاجم مشرقية في الصحابة ضاعت في موطنها الأصلي، ثم عادت لتروى مرة أخرى في المشرق لكن بسند أندلسي، كما نلحظ أن ابن عبد البر أسس من خلال تصنيفه كتابه الفريد "الاستيعاب" مدرسة أندلسية خاصة بمعاجم الصحابة، تجمع بين الحديث والتاريخ والسير واللغة والأدب، وبين النقد والتحليل، ثم أسهمت وصيته لتلميذه أبي علي الغساني في ابتكار نوع جديدٍ من المصنفات المرتبطة بمعاجم الصحابة، وهو الذيول والاستدراكات عليه، والذي يُعد تصنيفًا أندلسيًا صِرفًا؛ حيث لم يظهر هذا النوع في المشرق إلا بعد ظهور هذه الذيول الأندلسية، وتحديدًا في القرن السادس الهجري، على يد أبي موسى المديني (ت 581هـ) الذي صنّف "الذيل" على معجم ابن منده.

ولم يكن هذا هو التأثير الوحيد لابن عبد البر، فقد كان كتابه "الاستيعاب" أحد الروافد المهمة التي استقى منها مصنفو معاجم الصحابة المشرقية مواردهم ومناهجهم، أمثال: ابن الأثير (ت630هـ/1233م) في كتابه "أُسْد الغابة في معرفة الصحابة"، والذهبي(ت748هـ/1374م) في كتابه "تجريد أسماء الصحابة"، وابن حجر العسقلاني في كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة".

الهوامش والإحالات:

1) ابن حجر، الإصابة:1/6-9

2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: 145/1.

3) ابن مَخْلَد، عدد ما لكلِ واحدٍ من الصحابة من الحديث.

4) ابن الأبّار، الحُلّة السيراء:1/200-205؛ البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس: 72-78.

5) الحميدي، جذوة المقتبس: 303-306؛ ابن بشكوال، الصلة:1/404.

6) يذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته باسم "الحروف في أسماء الصحابة"؛ انظر: ابن خير، فهرسة ابن خير: 268.

7) ابن حجر، المعجم المفهرس:168؛ الحازمي، دراسة كتاب معرفة الصحابة لابن السكن: 2484، 2485.

8) ابن عبد البر، الاستيعاب: 1/ 291-292.

9) وفي نسخة أخرى "قراءة عليه"؛ انظر: ابن عبد البر. الاستيعاب: 1/ 46 وهامش رقم (3).

10) ابن خير، فهرسة: 268؛ ابن حجر، المعجم المفهرس: 168.

11) ابن عبد البر، الاستيعاب: 1/؛ 46، الحميدي. جذوة المقتبس: 305؛ ابن حجر، لسان الميزان: 5/ 327؛ مُنشد، جهود الحافظ ابن عبد البر في دراسة الصحابة: 338-339.

(12) ابن حجر، المعجم المفهرس: 168.

(13) ابن حجر، الإصابة: 5/ 257.

14) ابن عبد البر، الاستيعاب: 1/ 46-47، 128، 2/371، 412، 612؛ الاستغناء: 122.

15) ابن حبيب، طبقات الفقهاء مِن لدن الصحابة رضي الله عنهم ومَن بعدهم من العلماء. المملكة المغربية، مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة، 2012م.

16) ابن عبد البر، الاستيعاب: 2 / 236 حاشية (5)، 3/ 330 حاشية (4).

17) ابن بشكوال، الصلة: 2/ 326-328؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 18 / 155-156.

18) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 7: 67

19) ابن بشكوال، الصلة: 2/ 327.

20) ابن بشكوال، الصلة: 2/327

21) مُنشد، جهود الحافظ ابن عبد البر: 131-132.

22) التمهيد: 13/ 91-92؛ مُنشد، جهود الحافظ ابن عبد البر: 132-133

23) ابن عبد البر، الاستيعاب: 1/ 49-50

24) السهيلي، الروض الأنف: 6/ 235-236.

(25) ابن بشكوال، الصلة: 2/213؛ فارح، مؤلفات علماء المغرب: 1195، 1196.

(26)ابن الأمين، إبراهيم بن يحيى الطليطلي، الاستدراك على الاستيعاب، رواية أبي القاسم ابن بشكوال مع زياداته، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية،2008م.

(27) ابن عبد البر، الاستيعاب: 2/ 13- 14، هامش (5)؛ ابن الأثير، أُسُد الغابة: 4/ 703؛ الذهبي، التجريد: / 53 ؛ ابن حجر، الإصابة: 7/ 75.

(28) ابن الأبار، التكملة: 2/ 319.

29) ابن بشكوال، الصلة: 1/ 387؛ المقري، نفح الطيب: 4/ 462.

(30) الرُعيّني، الجامع لِما في المُصنَفات الجوامع: 1/6-19.

31) ابن عبد البر، الاستيعاب: 8/ 408.

32) نفسه: 1 / 25.

33) نفسه: 1/ 47-48.

34) نفسه: 1 / 26-27.

35) ابن عبد البر، الاستيعاب: 5 / 267؛ مغلطاي، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة: 2/ 318.

36) ابن عبد البر، الاستيعاب: 1/ 47-48.

37) العلائي، تحقيق منيف الرتبة: 38-40.

38) ابن الأبّار. التكملة: 2/ 70.

39) نفسه: 1/ 460.

40) ابن حزم، رسائل ابن حزم: 2 / 180؛ ابن بشكوال. الصلة: 2/327.

41) ابن عبد البر، الاستيعاب: 3/ 690-691.
42) ابن حزم، رسائل ابن حزم: 2/ 180.
43) ابن عبد البر، الاستغناء: 1/ 83.
44) نفسه: 1/ 86.
45) ابن حجر، الإصابة: 1/ 8.
46) ابن عبد البر، الاستيعاب: 1/ 39.
47) ابن حجر، الإصابة: 1/ 9-10.
48) ابن عبد البر، الاستيعاب: 1 / 39.
49) نفسه: 1/ 48.
50) نفسه: 1/ 96.
51) نسه: 1/ 107.
52) نفسه: 8 / 7، 11.
53) نفسه: 8/ 5-6.
54) نفسه: 7/ 5، 6، 8/ 408.
55) نفسه: 1/ 136، 160.
56) نفسه: 1/ 136-137.
57) نفسه: 3/ 17.
58) نفسه: 1/ 121.
59) نفسه: 3/ 446.
60) نفسه: 1/ 158.
61) نفسه: 1/ 163.
62) نفسه: / 163.
63) نفسه: 1/ 123-124.
64) نفسه: 1/ 114-115، 125، 128، 131.
65) نفسه: 3/ 146.
66) نفسه: 3/ 16.
67) نفسه: 1/ 122-123.
68) نفسه: 1/ 123.
69) نفسه: 1/ 144.
70) نفسه: 1/ 115.
71) الاستيعاب: 1/ 117، 131.
72) الاستيعاب: 1: 133.

73) نفسه: 3/ 169.
74) نفسه: 1/ 138-139.
75) نفسه: 1 / 39.
76) نفسه: 8/ 408،
77) نفسه: 1/ 39.
78) نفسه: 3/ 15.
79) نفسه: 3/ 13-14.
80) ابن بشكوال، الصلة: 1/ 339.
81) ابن عبد البر، الاستيعاب: 3/ 278.
82) نفسه: 4/ 12-13.
83) نفسه: 4/ 14.
84) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم: 7/ 382.
85) ابن عبد البر، الاستيعاب: 1/ 135،124.
86) نفسه: 1/ 161.
87) نفسه: 1/ 121، 124، 135.
88) نفسه: 1/ 148.
89) نفسه: 2/ 17.
90) نفسه: 1/ 124.
91) نفسه: 2/ 535-536.
92) نفسه: 6/ 462.
93) نفسه: 8/ 176-177.

المراجع:

1) ابن الأبّار، محمد بن عبد الله، الحُلّة السيراء، تحقيق وتعليق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985م.
2) ابن الأبّار، محمد بن عبد الله، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس،2011م.
3) ابن الأثير، علي بن محمد، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد، دار الفكر، بيروت، 1989م.
4) ابن الأمين، إبراهيم بن يحيى الطليطلي، الاستدراك على الاستيعاب، رواية أبي القاسم ابن بشكوال مع زياداته، دراسة وتحقيق: حنان الحدّاد، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية،2008م.
5) البشري، سعد بن عبد الله، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة،1997م.
6) ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم،

تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس،2010م.

7) ابن مخلد، بقي بن مخلدالقرطبي، عدد ما لكلِ واحدٍ من الصحابة من الحديث، تحقيق: أكرم ضياء العمري، المدينة المنورة،1984م.

8) الحازمي، حسين بن محسن بن عبدالإله، دراسة كتاب معرفة الصحابة لابن السكن، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، مج5، ع36، 2017م: 2485-2484.

9) ابن حبيب، عبد الملك بن حبيب، طبقات الفقهاء مِن لدن الصحابة رضي الله عنهم ومَن بعدهم من العلماء، تحقيق رضوان الحصري، مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة، المملكة المغربية، 2012م.

10) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقيق: محمد شكور الميادين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م.

11) ابن حجر، لسان الميزان، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2002م.

12) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، القاهرة، 2008م.

13) ابن حزم، علي بن أحمد، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م.

14) الحميدي، محمد بن فُتُوح الحُمَيْدي، جذوة المقتبس، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م.

15) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

16) ابن خير، أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي، (ت575هـ/ 1180م)، فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس،2009م.

17) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تجريد أسماء الصحابة، دار المعرفة، بيروت.

18) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

19) الرُعيّني، عيسى بن سليمان، الجامع لِما في المُصنَفات الجوامع من أسماء الصحابة والأعلام، تحقيق: مصطفى باحو، المكتبة الإسلامية، القاهرة،2009م.

20) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م.

21) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، تحقيق: عبد الله السوالمة، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض،1985م.

22) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ، تحقيق: بشار عواد معروف وسليم محمد عامر ومحمد بشار عواد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2017م.

23) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ومعه الإنباه في ذكر قبائل الرواة ومعهما الاستدراك على الاستيعاب لابن الأمين محمد بن إبراهيم بن يحيى (ت529هـ) وحواشي الاستيعاب لسبط ابن العجمي أحمد بن إبراهيم (ت882هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية، مصر، 2019م.
24) العلائي، خليل بن كيكلدي، تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، دار العاصمة، الرياض، 1410هـ.
25) القاضي عياض، عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1998م.
26) فارح، عبد العزيز، مؤلفات علماء المغرب في الصحابة، ندوة الصحابة الكرام في تراث المغاربة والأندلسيين، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، طنجة،2010م.
27) ابن الفرضي، عبد الله بن محمد تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس،2008م.
28) مسافر، حسن، الذيل على الاستيعاب تأليف: الحافظ أبي علي الحسين بن أحمد الغساني (498هـ) دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة السلطان مولاي سليمان، المغرب، 2018م.
29) مغلطاي بن قليج، علاء الدين، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، اعتنى به: قسم التحقيق بدار الحرمين، مكتبة الرشد، الرياض، د.ت.
30) المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،2008م.
31) مُنشد، مجيد خلف، جهود الحافظ ابن عبد البر في دراسة الصحابة، دار بن حزم، بيروت،2006م.

Arabic References:

1) Ibn al'bbār, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, alḥullh al-siyarā', taḥqīq wa-taʿlīq: Ḥusayn Mu'nis, Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah, 1985m.
2) Ibn al'bbār, al-Takmilah li-kitāb al-ṣilah, taḥqīq: Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, 2011M.
3) Ibn al-Athīr, ʿAlī ibn Muḥammad usd al-ghābah fī maʿrifat al-ṣaḥābah, taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm al-Bannā wa-Muḥammad Aḥmad ʿĀshūr wa-Maḥmūd ʿAbd al-Wahhāb Fāyid, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1989 M.
4) Ibn al-Amīn, Ibrāhīm ibn Yaḥyá al-Ṭulayṭalī, al-istidrāk ʿalá al-Istīʿāb, riwāyah Abī al-Qāsim Ibn Bashkuwāl maʿa ziyādātihi, dirāsah wa-taḥqīq: Ḥanān alḥddād, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah, al-Mamlakah al-Maghribīyah, 1429h / 2008M.
5) al-Bishrī, Saʿd ibn ʿAbd Allāh, al-ḥayāh al-ʿIlmīyah fī ʿaṣr al-khilāfah fī al-Andalus, Maʿhad al-Buḥūth al-ʿIlmīyah wa-Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī, Makkah al-Mukarramah, 1417h / 1997m.

6) Ibn Bashkuwāl, Khalaf ibn ʿAbd al-Malik, al-ṣilah fī Tārīkh a'immat al-Andalus wa-ʿulamā'ihim wa-muḥaddithīhim wa-fuqahā'ihim w'dbā'hm, taḥqīq: Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, 2010m.

7) baqiya ibn Mukhallad, ʿadad mā lkli wāḥdin min al-ṣaḥābah min al-ḥadīth, tartīb Ibn Ḥazm al-Ẓāhirī, taḥqīq: Akram Ḍiyā' al-ʿUmarī, al-Madīnah al-Munawwarah, 1404h / 1984m).

8) al-Ḥāzimī, Ḥusayn ibn Muḥsin ibn ʿbdāl'lh, dirāsah Kitāb maʿrifat al-ṣaḥābah li-Ibn al-sakan, Majallat al-Dirāsāt al-ʿArabīyah, Kullīyat Dār al-ʿUlūm, Jāmiʿat al-Minyā, Miṣr, mj5, ʿ36,, 2017m: 2484-2485.

9) Ibn Ḥabīb, ʿAbd al-Malik ibn Ḥabīb, Ṭabaqāt al-fuqahā' min ladan al-ṣaḥābah Raḍī Allāh ʿanhum wman baʿdahum min al-ʿulamā', taḥqīq Raḍwān al-Ḥuṣarī, Markaz Ibn al-Qaṭṭān lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth fī al-ḥadīth al-Sharīf wa-al-sīrah al-ʿaṭirah, al-Mamlakah al-Maghribīyah, 1433h / 2012m.

10) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī al-ʿAsqalānī, al-Muʿjam al-mufahras aw Tajrīd asānīd al-Kutub al-mashhūrah wa-al-ajzā' al-manthūrah, taḥqīq: Muḥammad Shukūr al-Mayādīnī, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1998M.

11) Ibn Ḥajar, Lisān al-mīzān, iʿtaná bi-hi ʿAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah, Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, Bayrūt, 1423h / 2002M.

12) Ibn Ḥajar, al-Iṣābah fī Tamyīz al-ṣaḥābah, taḥqīq: ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Dār ʿĀlam al-Kutub, al-Qāhirah, H / 2008M.

13) Ibn Ḥazm, ʿAlī ibn Aḥmad, Rasā'il Ibn Ḥazm al-Andalusī, taḥqīq: Iḥsān ʿAbbās, al-Mu'assasah al-ʿArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Bayrūt, 1981M.

14) al-Ḥumaydī, Muḥammad ibn futūḥ alḥumaydy, Judhwat al-Muqtabas, taḥqīq: Bashshār ʿAwwād Maʿrūf wa-Muḥammad Bashshār ʿAwwād, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, 1429h / 2008M.

15) Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, wafayāt al-aʿyān w'nbā' abnā' al-Zamān, taḥqīq: Iḥsān ʿAbbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, N. D.

16) Ibn Khayr, Abū Bakr Muḥammad ibn Khayr al-Ishbīlī, (t575h / 1180m), Fahrasat Ibn Khayr al-Ishbīlī, taḥqīq: Bashshār ʿAwwād Maʿrūf wa-Muḥammad Bashshār ʿAwwād, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, 2009M.

17) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān, Tajrīd Asmā' al-ṣaḥābah, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt.

18) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān, Siyar Aʿlām al-nubalā', taḥqīq: Shuʿayb al-Arna'ūṭ, wa-Muḥammad Naʿīm alʿrqswsy, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1996m

19) alruʿyyny, ʿĪsá ibn Sulaymān, al-Jāmiʿ lmiā fī almuṣnafāt al-jawāmiʿ min Asmā' al-ṣaḥābah wa-al-aʿlām, taḥqīq: Muṣṭafá Bāḥū, al-Maktabah al-Islāmīyah, al-Qāhirah, 2009M.

20) al-Suhaylī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd Allāh, al-Rawḍ al-unuf fī tafsīr al-sīrah al-Nabawīyah li-Ibn Hishām taḥqīq: ʿUmar ʿAbd al-Salām al-Sallāmī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1421h / 2000m.

21) Ibn ʿAbd al-Barr, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh, alāstghnā' fī maʿrifat al-mashhūrīn min ḥamlat al-ʿIlm bi-al-kuná, taḥqīq: ʿAbd Allāh alswālmh, Dār Ibn Taymīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlām, al-Riyāḍ, 1405h / 1985m).

22) Ibn ʿAbd al-Barr, al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭa' min al-maʿānī wa-al-asānīd fī Ḥadīth Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʿalayhi wa-sallam, taḥqīq: Bashshār ʿAwwād Maʿrūf wa-Salīm Muḥammad ʿĀmir wa-Muḥammad Bashshār ʿAwwād, Mu'assasat al-Furqān lil-Turāth al-Islāmī, Landan, 2017.

23) Ibn ʿAbd al-Barr, al-Istīʿāb fī maʿrifat al-aṣḥāb wa-maʿahu al'nbāh fī dhikr qabā'il al-ruwāh wmʿhmā al-istidrāk ʿalá al-Istīʿāb li-Ibn al-Amīn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Yaḥyá (t529h) wa-ḥawāshī al-Istīʿāb li-Sibṭ Ibn al-ʿAjamī Aḥmad ibn Ibrāhīm (t882h), Taḥqīq: ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Markaz Hajar lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-ʿArabīyah al-Islāmīyah, Miṣr, 1440h, / 2019m.

24) al-ʿAlā'ī, Khalīl ibn Kaykaldī, taḥqīq Munīf al-rutbah li-man Thabat la-hu Sharīf al-ṣuḥbah, taḥqīq: ʿAbd al-Raḥīm Muḥammad Aḥmad al-Qashqarī, Dār al-ʿĀṣimah, al-Riyāḍ, 1410h.

25) al-Qāḍī ʿIyāḍ, ʿIyāḍ ibn Mūsá, Ikmāl al-Muʿallim bi-fawā'id Muslim, taḥqīq: Yaḥyá Ismāʿīl, Dār al-Wafā' lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Miṣr, 1998 M.

26) Fāriḥ, ʿAbd al-ʿAzīz, Mu'allafāt ʿulamā' al-Maghrib fī al-ṣaḥābah, Nadwat al-ṣaḥābah al-kirām fī Turāth al-Maghāribah wa-al-Andalusīyīn, Markaz al-Dirāsāt wa-al-Abḥāth wa-Iḥyā' al-Turāth bi-al-Rābiṭah al-Muḥammadīyah lil-ʿUlamā', Ṭanjah, 2010m.

27) Ibn al-Faraḍī, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad Tārīkh ʿulamā' al-Andalus, taḥqīq: Bashshār ʿAwwād, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, 2008M.

28) Musāfir, Ḥasan, al-Dhayl ʿalá al-Istīʿāb ta'līf: al-Ḥāfiẓ Abī ʿAlī al-Ḥusayn ibn Aḥmad al-Ghassānī (498h) dirāsah wa-taḥqīq, Risālat mājistīr, Jāmiʿat al-Sulṭān Mawlāy Sulaymān, al-Maghrib, 1439h / 2018m.

29) Mughalṭāy ibn Qalīj, ʿAlā' al-Dīn, al-Inābah ilá maʿrifat al-mukhtalif fīhim min al-ṣaḥābah, iʿtaná bi-hi: Qism al-taḥqīq bi-Dār al-Ḥaramayn, Maktabat al-Rushd lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ.

30) al-Muqrī, Aḥmad ibn Muḥammad, Nafḥ al-Ṭayyib min Ghuṣn al-Andalus al-raṭīb, taḥqīq: Iḥsān ʿAbbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, 2008M.

31) munshd, Majīd Khalaf, Juhūd al-Ḥāfiẓ Ibn ʿAbd al-Barr fī dirāsah al-ṣaḥābah, Dār ibn Ḥazm, Bayrūt, 1427h-2006m.